

علم أصول الفقه

۳۴

۹۰-۱۰-۶ مبادئ مختص تصديقي

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادي الطهراني

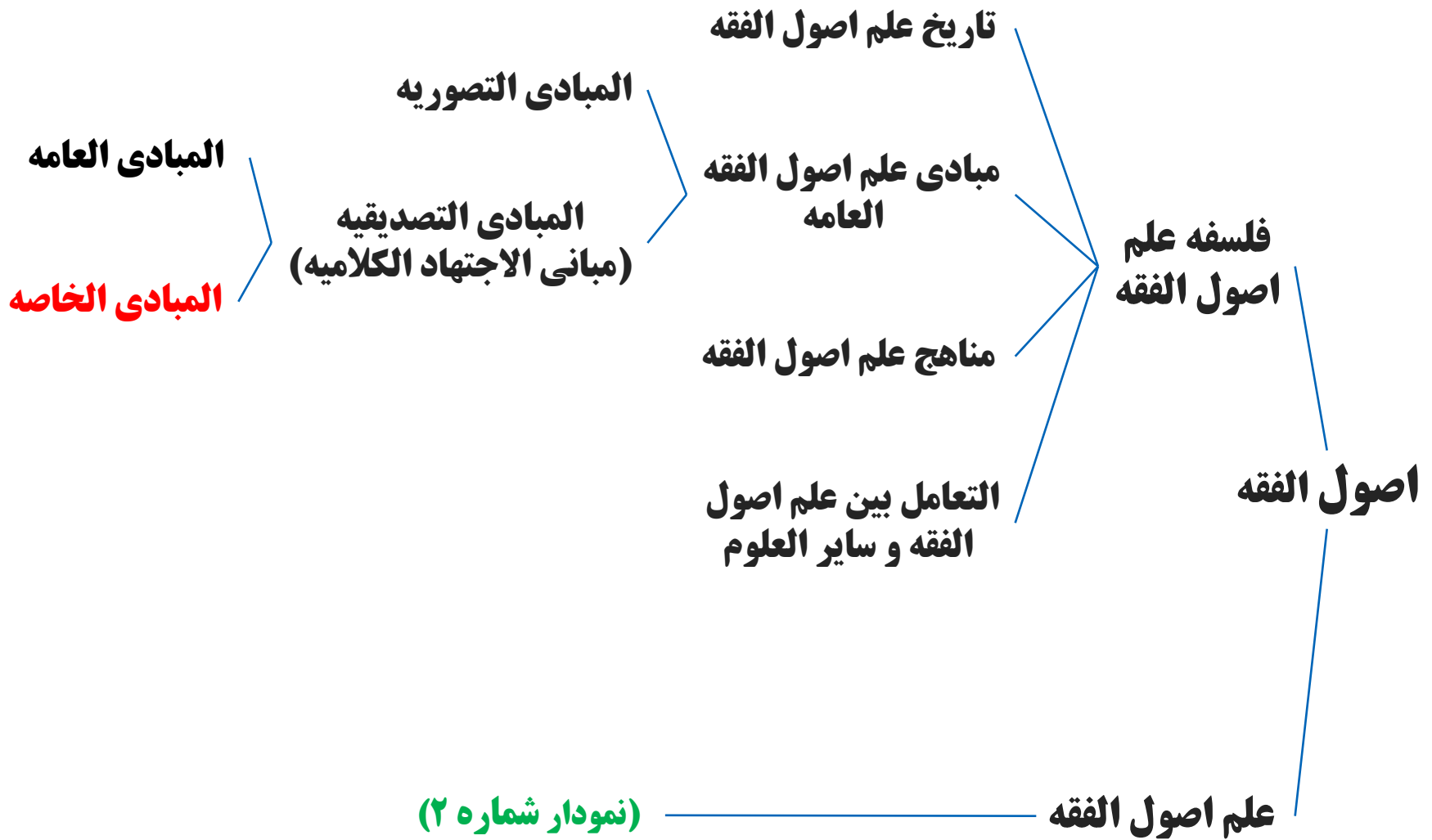
(١١) كَانَ مِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخَوَاتِمِ الْخَيْرِ

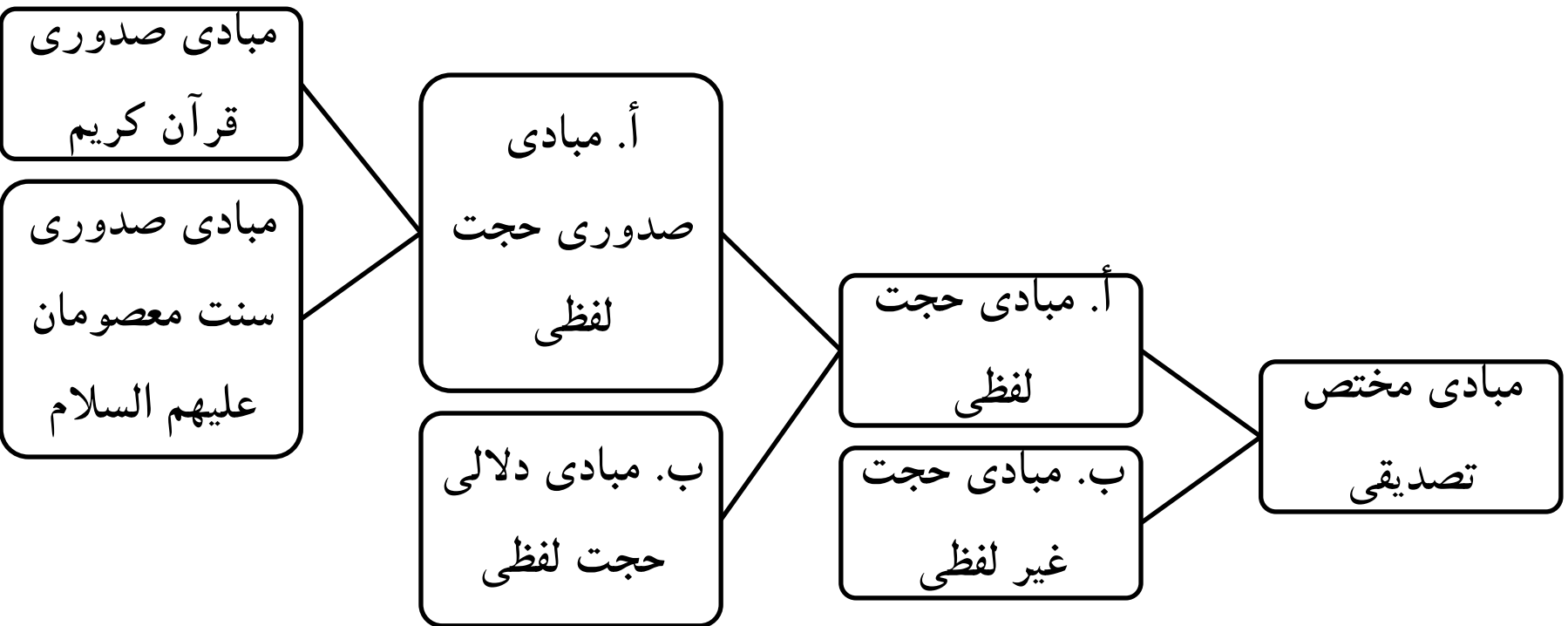
- (١) يَا مَنْ ذَكَرَهُ شَرَفٌ لِلذَّاكِرِينَ، وَيَا مَنْ شُكِرَهُ فَوْزٌ لِلشَّاكِرِينَ، وَيَا مَنْ طَاعَتْهُ نَجَاةٌ لِلْمُطِيعِينَ، صَلَّى عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَآلِهِ، وَاشْغَلَ قُلُوبَنَا بِذِكْرِكَ عَنْ كُلِّ ذِكْرٍ، وَالسِّتْنَا بِشُكْرِكَ عَنْ كُلِّ شُكْرٍ، وَجَوَّارِحَنَا بِطَاعَتِكَ عَنْ كُلِّ طَاعَةٍ.
- (٢) فَإِنْ قَدَّرْتَ لَنَا فَرَاغًا مِنْ شُغْلٍ فَاجْعَلْهُ فَرَاغَ سَلَامَةٍ لَا تُدْرِكُنَا فِيهِ تَبَعَةٌ، وَلَا تَلْحَقُنَا فِيهِ سَأْمَةٌ، حَتَّى يَنْصَرِفَ عَنَّا كِتَابُ السَّيِّئَاتِ بِصَحِيفَةٍ خَالِيَةٍ مِنْ ذِكْرِ سَيِّئَاتِنَا، وَيَتَوَلَّى كِتَابُ الْحَسَنَاتِ عَنَّا مَسْرُورِينَ بِمَا كَتَبُوا مِنْ حَسَنَاتِنَا

(١١) كَانَ مِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخَوَاتِمِ الْخَيْرِ

- (٣) وَإِذَا انْقَضَتْ أَيَّامُ حَيَاتِنَا، وَتَصَرَّمَتْ مُدَدُ أَعْمَارِنَا، وَاسْتَحْضَرْتَنَا دَعْوَتُكَ الَّتِي لَا بُدَّ مِنْهَا وَمِنْ إِبَابَتِهَا، فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ خِتَامَ مَا تُحْصِي عَلَيْنَا كِتَابَةَ أَعْمَالِنَا تَوْبَةً مَقْبُولَةً لَا تُوقِفُنَا بَعْدَهَا عَلَى ذَنْبٍ اجْتَرَحْنَاهُ، وَلَا مَعْصِيَةٍ اقْتَرَفْنَاهَا.
- (٤) وَلَا تُكْشِفْ عَنَّا سِتْرًا سَتَرْتَهُ عَلَيَّ رُءُوسِ الْأَشْهَادِ، يَوْمَ تَبْلُو أَخْبَارَ عِبَادِكَ.
- (٥) إِنَّكَ رَحِيمٌ بِمَنْ دَعَاكَ، وَ مُسْتَجِيبٌ لِمَنْ نَادَاكَ.

(نمودار شماره ۱)





مبادی صدور قرآن کریم

۱. خدایی بودن قرآن

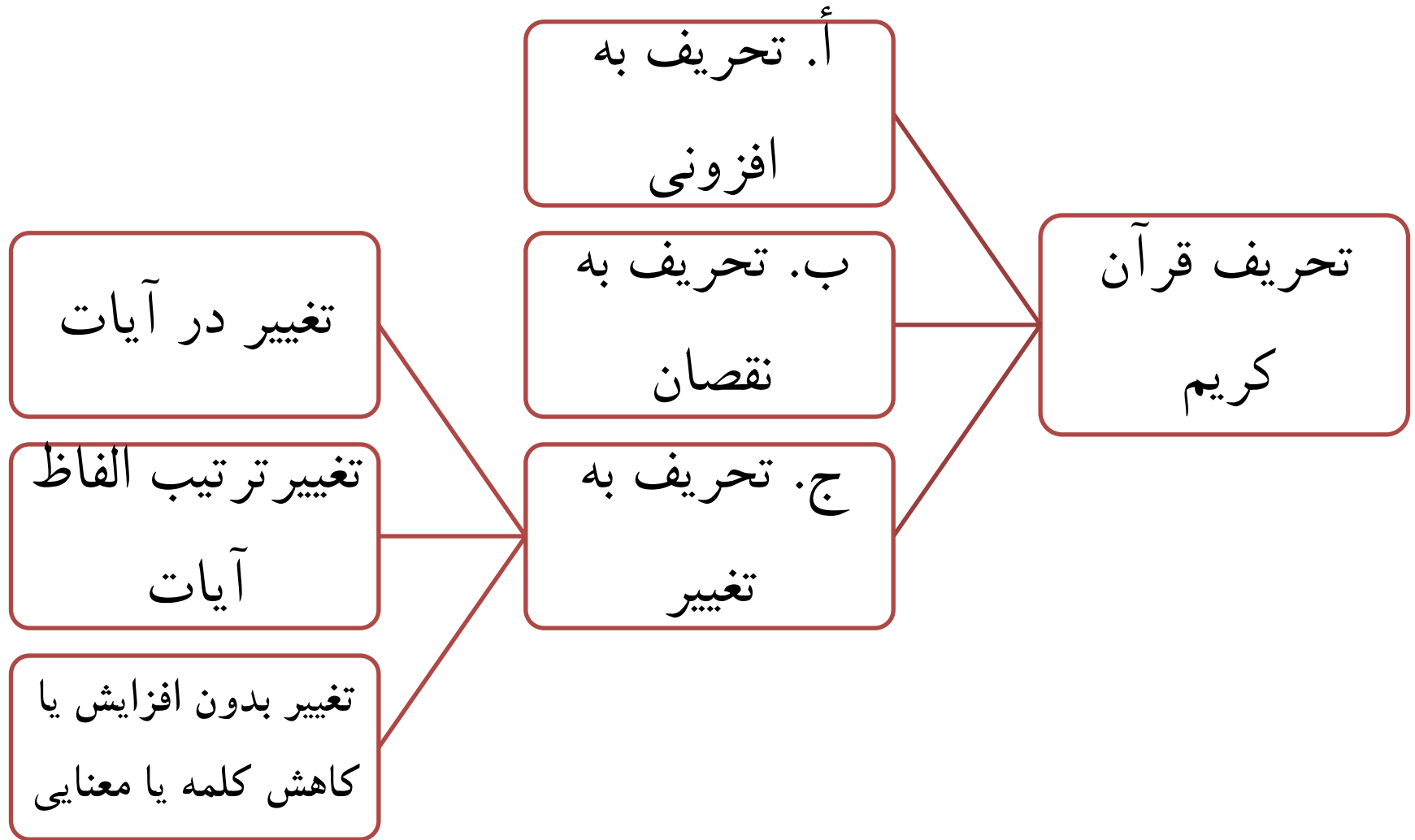
۲. مصونیت قرآن از تحریف

۳. عصمت وحی

۴. عصمت پیامبر اسلام ص

مبادی
صدوری قرآن
کریم

اشکال مختلف تحریف در قرآن



دلایل عدم تحریف قرآن

أ. آیات قرآن

ب. روایات

ج. تواتر قرآن

د. اعجاز قرآن

ه. اجماع

و. دلیل عقلی

دلایل عدم
تحریف قرآن

دلایل عدم تحریف قرآن

۱. روایات عرضه به قرآن

۲. روایات ثقلین

۳. روایات دال بر آثار یا ثواب خاص
قرائت سوره‌های قرآن:

۴. روایات دال بر فضیلت انس با قرآن و
قرائت آن

ب. روایات
مصونیت قرآن از
تحریف

دلایل عدم تحریف قرآن

- اینک بعد از این که تک تک گروه‌های چهارگانه را مورد بررسی قرار دادیم، باید به نکته‌ای که در مورد کل این روایات وجود دارد و تقریباً مورد توجه قرار نگرفته است، اشاره نماییم:

دلایل عدم تحریف قرآن

- از مجموع روایات، مطلب دیگری را که فراتر از مطالب گذشته است، می‌توانیم استفاده کنیم. آن مطلب این است که در نظر ائمه علیهم السلام قرآن تحریف نشده بود و به بیان دقیق‌تر، این روایات به ظاهر مختلف، همگی در این معنا که قرآن از تحریف مصون است، تواتر معنایی دارند.

دلایل عدم تحریف قرآن

- یعنی اگرچه وقتی به خود روایات مراجعه می‌کنیم، آنها را روایات آحاد می‌یابیم که از حیث اعتبار سندی نیازمند بررسی هستند، اما وقتی به مجموع روایات نگاه می‌کنیم، به تلقی اهل بیت علیهم السلام در مورد قرآن و مصونیت آن از تحریف پی می‌بریم.

دلایل عدم تحریف قرآن

- از آن سو، وقتی به روایاتی که مستمسک اخباری‌ها است مراجعه می‌کنیم، در می‌یابیم که:

دلایل عدم تحریف قرآن

- اولاً: تعداد این روایات بسیار اندک است.
- ثانیاً: بخشی از آنها قابل تأویل است، یعنی معنای روایات این نبوده که در قرآن دخل و تصرفی شده است.
- ثالثاً: برخی از آنها که دلالت بر تحریف دارند، اضافه بر این که سنداً مخدوش هستند، به لحاظ دلالت نیز بسیار بسیار غیر معقولند.

دلائل عدم تحريف قرآن

- و في كتاب شرح التوحيد للصدوق طاب ثراه أحببنا أن نوضح هذه الرسالة بجملة منه و هي انا نقول ان الاخبار المستفيضة بل المتواترة قد دلت على وقوع الزيادة و النقصان و التحريف في القرآن
- منها ما روى عن مولينا أمير المؤمنين (ع) لما سئل عن التناسب بين الجملتين في قوله تعالى وَ إِن خِفْتُمْ أَلَّا تَقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكحُوا مَا ابَّ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَ ثُلَاثَ وَ رُبَاعَ فقال (ع) لقد سقط أكثر من ثلث القرآن و

دلائل عدم تحريف قرآن

- منها ما روى عن الصادق (ع) في قوله تعالى كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ قَالَ كَيْفَ يَكُونُ هَذِهِ الْأُمَّةُ وَ قَدْ قَتَلُوا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) لَيْسَ هَكَذَا نَزَلَتْ وَ إِنَّمَا نَزَلُوهَا كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ يَعْنِي الْأُمَّةُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ مِنْهَا مَا رَوَى فِي الْأَخْبَارِ الْمُسْتَفِيضَةِ فِي أَنَّ آيَةَ الْغَدِيرِ هَكَذَا نَزَلَتْ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ فِي عَلَيٍّ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَاتِهِ إِلَىٰ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا لَوْ جُمِعَ لَصَارَ كِتَابًا كَبِيرًا الْحَجْمُ

دلائل عدم تحريف قرآن

- و اما الأزمان التي ورد على القرآن فيها التحريف و الزيادة و النقصان فهما عصران العصر الأول عصره صلى الله عليه و آله و أعصار الصحابة و ذلك من وجوه أحدها ان القرآن كان ينزل منجما على حسب المصالح و الوقائع و كتاب الوحي كانوا ما يقرب من أربعة عشر رجلا من الصحابة و كان رئيسهم أمير المؤمنين (ع) و قد كانوا في الأغلب ما يكتبون الا ما يتعلق بالأحكام و الا ما يوحى إليه في المحافل و المجامع

دلائل عدم تحريف قرآن

- و اما الذي كان يكتب ما ينزل في خلواته و منازل له فليس هو إلا أمير المؤمنين عليه السلام لأنه (ع) كان يدور معه كيف ما دار فكان مصحفه اجمع من غيره من المصحاف و لما مضى (ص) الى لقاء حبيبه و تفرقت الأهواء بعده جمع أمير المؤمنين القرآن كما انزل و شده بردائه و اتى به الى المسجد و فيه الأعرابيان و أعيان الصحابة فقال (ع) لهم هذا كتاب ربكم كما انزل فقال له الأعرابي الجلف ليس لنا فيه حاجة هذا عندنا مصحف عثمان فقال عليه السلام لن تروه و لن يراه أحد حتى يظهر ولدي صاحب الزمان فيحمل الناس على تلاوته و العمل بأحكامه و يرفع الله سبحانه هذا المصحف الى السماء و لما خلف ذلك الأعرابي احتال في استخراج ذلك المصحف ليحرقه كما أحرق مصحف ابن مسعود فطلبه من أمير المؤمنين (ع) فأبى

دلائل عدم تحريف قرآن

- و هذا القرآن عند الأئمة عليهم السلام يتلونه في خلواتهم و ربما اطلعوا عليه بعض خواصهم كما رواه ثقة الإسلام الكليني عطر اللّله مرقدّه بإسناده إلى سالم ابن سلمة قال قرأ رجل على ابي عبد اللّله (ع) و انا استمع حروفا من القرآن ليس على ما يقرأها الناس فقال أبو عبد اللّله (ع) مد كف عن هذه القراءة و اقرء كما يقرء الناس حتى يقوم القائم فإذا قام قرأ كتاب اللّله على حده و اخرج المصحف الذي كتبه على (ع) و هذا الحديث و ما بمعناه قد أظهر العذر في تلاوتنا هذا المصحف و العمل بأحكامه و ثانيهما ان المصاحف لما كانت متعددة لتعدد كتاب الوحي عمد الأعرابيان الى انتخاب ما كتبه عثمان و جملة ما كتبه غيره و جمعوا الباقي في قدر فيه ماء حار فطبخوه و لو كانت تلك المصاحف كلها على نمط واحد لما صنعوا هذا الشنيع الذي صار عليها من أعظم المطاعن

دلائل عدم تحريف قرآن

- و ثالثها ان المصاحف كانت مشتملة على مدائح أهل البيت عليهم السلام صريحا و لعن المنافقين و بنى أمية نسا و تلويحا فعمدوا أيضا الي هذا و رفعوه من المصاحف حذرا من الفضائح و حسدا لعترته صلى الله عليه و آله و رابعها ما ذكره الثقة الجليل علي ابن طاووس رحمه الله في كتاب سعد السعود عن محمد ابن بحر الرهنى من اعاضم علماء العامة في بيان التفاوت في المصاحف التي بعث بها عثمان الى أهل الأمصار قال اتخذ عثمان سبع نسخ فحبس منها بالمدينة مصحفا و أرسل الى أهل مكة مصحفا و الى أهل الشام مصحفا و الى أهل الكوفة مصحفا و الى أهل البصرة مصحفا و الى أهل اليمن مصحفا و الى أهل البحرين مصحفا ثم عدد ما وقع فيها من الاختلاف بالكلمات و الحروف مع انها كلها بخط عثمان فاذا كان هذا حال منبع الحياة و اختلاف مصاحفه التي هي بخطه فكيف حال غيرها من مصاحف كتاب الوحي و التابعين

دلائل عدم تحريف قرآن

- و اما العصر الثاني فهو زمان القراءة و ذلك ان المصحف الذي وقع إليهم خال من الاعراب و النقط كما هو الان موجود في المصاحف التي هي بخط مولانا أمير المؤمنين عليه السلام و أولاده المعصومين صلواة اللّٰه عليهم و قد شاهدت عدة منها في خزانة الرضا عليه السلام نعم ذكر جلال الدين السيوطي في كتابه الموسوم بالمطالع السعيدة ان أبا الأسود الدؤلي أعرب مصحفا واحدا في خلافة معاوية

دلائل عدم تحريف قرآن

- و بالجملة لما وقعت إليهم المصاحف على ذلك الحال تصرفوا في إعرابها و نقصها و ادغامها و أمالتها و نحو ذلك من القوانين المختلفة بينهم على ما يوافق مذاهبهم في اللغة و العربية كما تصرفوا في النحو و صاروا إلى ما دونه من القواعد المختلفة قال محمد بن بحر الرهني ان كل واحد من القراء قبل ان يتجدد القارئ الذي بعده كانوا لا يجيزون الا قراءته ثم لما جاء القارئ الثاني انتقلوا عن ذلك المنع الى جواز قراءة الثاني و كذلك في القراء السبعة فاشتمل كل واحد على إنكار قراءته ثم عادوا الى خلاف ما أنكروه ثم اقتصروا على هؤلاء السبعة مع انه قد حصل في علماء الإسلام و العالمين بالقرآن أرجح منهم و مع ان زمان الصحابة ما كان هؤلاء السبعة و لا عددا معلوما من الصحابة للناس يأخذون القراءات عنهم ثم ذكر قول الصحابة لنبيهم (ص) على الحوض إذا سألهم كيف خلفتموني في الثقلين من بعدى.

دلایل عدم تحریف قرآن

- نمونه‌های زیر که قبلاً هم به آنها اشاره کرده‌ایم، گواه بر این مطلب است:

دلایل عدم تحریف قرآن

- در روایاتی که مربوط به **مصحف علی** علیه السلام است و اخباری‌ها به آن تمسک کرده‌اند، چندین تفسیر وجود دارد که حاصل همه آنها این است که مصحف علی یک تفسیر بوده است که حضرت ناسخ و منسوخ، محکم و متشابه، عام و خاص یا قرائت صحیح و یا... را در مصحف خویش ذکر کرده ولی کسی به آن اعتنا نکرده است.

تحريف در بين مدعيان آن

- و يجب أن يقرأ بالمتواتر من الآيات و هو ما تضمنه **مصحف علي** عليه السلام؛ لأن أكثر الصحابة اتفقوا عليه، و حرق عثمان ما عداه، فلا يجوز أن يقرأ بمصحف ابن مسعود، و لا أبيّ، و لا غيرهما، و عن أحمد رواية بالجواز إذا اتصلت به الرواية «٥»، و هو غلط لأن غير المتواتر ليس بقرآن.

دلایل عدم تحریف قرآن

- ۵۰- یر، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ الْأَهْوَازِيِّ عَنْ فَضَّالَةَ عَنْ قَاسِمِ بْنِ بُرَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَ قَالَ إِنَّ عِنْدَنَا صَحِيفَةً مِنْ كِتَابِ عَلِيِّ عَ أَوْ مُصْحَفٍ عَلِيِّ عَ طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَحَنُّ نَتَّبَعُ مَا فِيهَا فَلَا نَعْدُوهَا

دلائل عدم تحريف قرآن

- ٣١- كنز، [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّيَّارِ عَنْ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ وَاللَّهِ مَا كُنِيَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ حَتَّى قَالَ يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا وَإِنَّمَا هِيَ فِي مُصْحَفٍ عَلَيَّ ع يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذِ الثَّانِيَ خَلِيلًا وَسَيُظْهِرُ يَوْمًا

- يَا وَيْلَتَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا (الفرقان، ٢٨)

دلائل عدم تحريف قرآن

• ٢٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: قَرَأَ رَجُلٌ عَلَيَّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ وَأَنَا أُسْتَمِعُ حُرُوفًا مِنَ الْقُرْآنِ لَيْسَ عَلَيَّ مَا يَقْرَأُهَا النَّاسُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَ كَفَّ عَنِ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ أَقْرَأَ كَمَا يَقْرَأُ النَّاسُ حَتَّى يَقُومَ الْقَائِمُ عَ فَإِذَا قَامَ الْقَائِمُ عَ قَرَأَ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ حِدَّهُ وَ أَخْرَجَ الْمُصْحَفَ الَّذِي كَتَبَهُ عَلَيَّ عَ وَقَالَ أَخْرَجَهُ عَلَيَّ عَ إِلَى النَّاسِ حِينَ فَرَّغَ مِنْهُ وَ كَتَبَهُ فَقَالَ لَهُمْ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَمَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ صٍ وَ قَدْ جَمَعْتُهُ مِنَ اللَّوْحَيْنِ فَقَالُوا هُوَ ذَا عِنْدَنَا مُصْحَفٌ جَامِعٌ فِيهِ الْقُرْآنُ لَنَا حَاجَةٌ لَنَا فِيهِ فَقَالَ أَمَا وَاللَّهِ مَا تَرَوْنَهُ بَعْدَ يَوْمِكُمْ هَذَا أَبَدًا إِنَّمَا كَانَ عَلَيَّ أَنْ أَخْبِرَكُمْ حِينَ جَمَعْتُهُ لِتَقْرَءُوهُ.

دلائل عدم تحريف قرآن

- «٦» ٧٤ بابُ وُجُوبِ الْقِرَاءَةِ فِي الصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا بِالْقِرَاءَاتِ السَّبْعَةِ الْمُتَوَاتِرَةِ دُونَ الشَّوَاذِ وَالْمَرْوِيَّةِ
- ٧٦٣ - ١ - «٧» مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ سَالِمِ أَبِي سَلْمَةَ قَالَ: قَرَأَ رَجُلٌ عَلَيَّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ وَأَنَا أُسْتَمِعُ - حُرُوفًا مِنَ الْقُرْآنِ لَيْسَ عَلَيَّ مَا يَقْرَؤُهَا النَّاسُ - فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَ كَفَّ عَنْ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ - اقْرَأْ كَمَا يَقْرَأُ النَّاسُ حَتَّى يَقُومَ الْقَائِمُ - فَإِذَا قَامَ الْقَائِمُ قَرَأَ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيَّ حَدِّهِ - وَأَخْرَجَ الْمُصْحَفَ الَّذِي كَتَبَهُ عَلَيَّ عَ الْحَدِيثَ.
- (٧) - الكافي ٢ - ٦٣٣ - ٢٣.

دلائل عدم تحريف قرآن

- ١٦ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ قَالَ: دَفَعَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ ع - مُصْحَفًا وَقَالَ لَا تَنْظُرُ فِيهِ فَفَتَحْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيهِ - لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَجَدْتُ فِيهَا اسْمَ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ قَالَ فَبَعَثَ إِلَيَّ ابْعَثْ إِلَيَّ بِالْمُصْحَفِ.

دلایل عدم تحریف قرآن

- بیان لعل المراد أنه وجد تلك الأسماء مكتوبة في ذلك المصحف تفسيراً للذين كفروا و المشركين مأخوذة من الوحي لا أنها كانت من أجزاء القرآن

دلائل عدم تحريف قرآن

- و عليه يحمل ما فى الخبرين السابقين أيضا من استماع الحروف من القرآن على خلاف ما يقرؤه الناس يعنى استماع حروف تفسر ألفاظ القرآن و تبين المراد منها علمت بالوحي و كذلك كل ما ورد من هذا القبيل عنهم ع و قد مضى فى كتاب الحجة نبذ منه فإنه كله محمول على ما قلناه
- و ذلك لأنه لو كان تطرق التحريف و التغيير فى ألفاظ القرآن لم يبق لنا اعتماد على شىء منه إذ على هذا يحتمل كل آية منه أن تكون محرفة و مغيرة و تكون على خلاف ما أنزله الله فلا يكون القرآن حجة لنا و تنتفى فائدته و فائدة الأمر باتباعه و الوصية به و عرض الأخبار المتعارضة عليه.

دلائل عدم تحريف قرآن

- قال شيخنا الصدوق طاب ثراه في اعتقاداته:
- اعتقادنا أن القرآن الذي أنزله الله تعالى على نبيه محمد ص هو ما بين الدفتين و ما في أيدي الناس ليس بأكثر من ذلك و مبلغ سورة عند الناس مائة و أربع عشرة سورة و عندنا و الضحى و ألم نشرح سورة واحدة و لإيلاف و ألم تر كيف سورة واحدة و من نسب إلينا أنا نقول إنه أكثر من ذلك فهو كاذب

دلایل عدم تحریف قرآن

- ثم استدل على ذلك بما ورد في ثواب قراءة السور في الصلوات و غيرها و ثواب ختم القرآن كله و تعيين زمان ختمه و غير ذلك
- قال و قد نزل من الوحي الذي ليس بقرآن ما لو جمع إلى القرآن لكان مبلغه مقدار سبع عشرة ألف آية و ذلك مثل قول جبرئيل ع للنبي ص إن الله تعالى يقول لك يا محمد دار خلقي و مثل قوله عش ما شئت فإنك ميت و أحب ما شئت فإنك مفارقة و اعمل ما شئت فإنك ملاقيه - و شرف المؤمن صلواته بالليل و عزه كف الأذى عن الناس.

دلائل عدم تحريف قرآن

- قال و مثل هذا كثير كله وحى ليس بقرآن و لو كن قرآنا لكان مقرونا به و موصولا إليه غير مفصول عنه كما كان أمير المؤمنين ع جمعه فلما جاء به قال هذا كتاب ربكم كما أنزل على نبيكم لم يزد فيه حرف و لا ينقص منه حرف فقالوا لا حاجة لنا فيه عندنا مثل الذى عندك فانصرف و هو يقول فَبَدُّوهُ و رَاءَ ظُهُورِهِمْ و اشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُئْسَ مَا يَشْتَرُونَ انتهى كلامه رحمه الله.

دلایل عدم تحریف قرآن

- و يظهر من آخر كلامه هذا أنه حمل جمع أمير المؤمنين ص القرآن على جمعه للأحاديث القدسية المتفرقة و لعل ذلك لأنه لما وجدته مخالفا لما اعتقده و لم يكن له سبيل إلى رده أوله بذلك و أنت خير بأن حديث الجمع على ما نقله الثقات بألفاظ كثيرة متفقة المعنى لا يقبل هذا التأويل بل هو إلى ما أولنا به نظائره أقرب منه إلى ذلك و يأتي لهذا مزيد بيان.

دلائل عدم تحريف قرآن

- و أشار في أول كلامه إلى إنكار ما قيل إن القرآن الذي بين أظهرنا ليس بتمامه كما أنزل على محمد ص بل منه ما هو خلاف ما أنزل اللّٰه و منه ما هو محرف مغير و قد حذف منه شيء كثير منها اسم أمير المؤمنين ع في كثير من المواضع و منها غير ذلك و إنه ليس أيضا على الترتيب المرضي عند اللّٰه و عند رسوله ص و قد روى ذلك كله على بن إبراهيم في تفسيره

دلایل عدم تحریف قرآن

- معنای این روایات بر خلاف گمان اخباری‌ها این نیست که آنچه حضرت برای تفسیر و توضیح آیات بیان نموده‌اند، جزو قرآن است. همان طور که قبلاً گفتیم نه تنها این مطالب، بلکه سخنان خود پیامبر صلی الله علیه و آله نیز از حوزه‌ی قرآن جداگانه نگه داشته می‌شد و حتی روایات قدسی هم جزو قرآن به حساب نمی‌آمد.

دلایل عدم تحریف قرآن

- به بیان دیگر هر آنچه را که حضرت رسول صلی الله علیه و آله و یا دیگر معصومان علیهم السلام نقل کرده‌اند، همگی مستند به علم الهی و یقیناً مطابق با واقع است؛ اما هیچ یک از آنها جزو قرآن شمرده نمی‌شود.

دلایل عدم تحریف قرآن

- در روایات وارد شده که حضرت فاطمه علیها السلام در مصحف خود از اتفاقات آینده خبر داده است. در این روایات آمده که حضرت فاطمه علیها السلام، آنها را می‌گفت و حضرت علی علیه السلام آنها را می‌نوشت. این مصحف در نزد امام زمان است و بر طبق روایات، حضرت فاطمه علیها السلام اصلاً در آنها هیچ حکم شرعی را بیان نکرده و این مصحف فقط شامل اخبار غیبی است. اما همه‌ی این مطالب، ربطی به قرآن ندارد و صرفاً از طریق علم الهی برای حضرت فاطمه علیها السلام معلوم گشته است.

دلائل عدم تحريف قرآن

- ٢ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ تَظْهَرُ الزِّنَادِقَةُ فِي سَنَةِ ثَمَانَ وَعِشْرِينَ وَمِائَةً وَذَلِكَ أَنَّي نَظَرْتُ فِي مُصْحَفِ فَاطِمَةَ ع قَالَ قُلْتُ وَمَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا قَبِضَ نَبِيَّهُ ص دَخَلَ عَلَيَّ فَاطِمَةَ ع مِنْ وَفَاتِهِ مِنَ الْحُزْنِ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَأَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهَا مَلَكًا يُسَلِّي غَمَّهَا وَيُحَدِّثُهَا فَشَكَتْ ذَلِكَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ إِذَا أَحْسَسْتِ بِذَلِكَ وَسَمِعْتِ الصَّوْتَ قَوْلِي لِي فَأَعْلَمْتَهُ بِذَلِكَ فَجَعَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَكْتُبُ كُلَّ مَا سَمِعَ حَتَّى اثْبَتَ مِنْ ذَلِكَ مُصْحَفًا قَالَ ثُمَّ قَالَ أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَ لَكِنْ فِيهِ عِلْمٌ مَا يَكُونُ

دلائل عدم تحريف قرآن

- " تظهر الزنادقة "
- يخطر بالبال أن المراد بهم ابن أبي العوجاء و ابن المقفع و أضرابهما ممن ناظر الصادق عليه السلام معهم، و هذا التاريخ قبل وفاته عليه السلام بعشرين سنة، و كان هذا الوقت وقت طغيانهم و كثرتهم كما يظهر من الروايات و التواريخ،
- و قيل: المراد بهم خلفاء بنى العباس فإنهم روجوا كتب الفلاسفة و الزنادقة، و فى السنة المذكورة كتب أو لهم إبراهيم السفاح كتابا إلى أهل خراسان و جعل أبا مسلم المروزي أميرا عليهم، و كان ذلك مادة شوكة بنى العباس.

دلایل عدم تحریف قرآن

● - در برخی روایات وارد شده که در آیه‌ی سوم سوره‌ی نساء، بین «وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ» و «فَانكحُوا مَا طَابَ لَكُمْ» یک سوم قرآن حذف شده است. این روایات که گهگاه در میان روایات شیعی و روایات سنی یافت می‌شوند، نه تنها از حیث سند مخدوش هستند؛ بلکه به لحاظ دلالت بسیار غیر معقولند.

● وَ إِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَ ثَلَاثَ وَ رُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا (النساء، ۳)

دلایل عدم تحریف قرآن

- [بیان]...اختلف فی سبب نزوله و کیفیت نظم محصولة و اتصال فصوله علی أقوال :

دلائل عدم تحريف قرآن

- (أحدها) أنها نزلت في اليتيمة تكون في حجر وليها فيرغب في مالها و جمالها و يريد أن ينكحها بدون صداق مثلها فنهوا أن ينكحوهن إلا أن تقسطوا لهن في إكمال مهور أمثالهن و أمروا أن ينكحوا ما سواهن من النساء إلى أربع عن عائشة و روى ذلك في تفسير أصحابنا [بيان]..... في اليتامى فانكحوا الآية و به قال الحسن و الجبائي و المبرد

دلائل عدم تحريف قرآن

- (و ثانيها) أنها نزلت في الرجل منهم كان يتزوج الأربع و الخمس و الست و العشر و يقول ما يمنعني أن أتزوج كما يتزوج فلان فإذا فني ماله مال على مال اليتيم الذي في حجره فأنفقه فنهاهم الله عن أن يتجاوزوا الأربع لئلا يحتاجوا إلى أخذ مال اليتيم و إن خافوا ذلك مع الأربع أيضا اقتصروا على واحدة عن ابن عباس و عكرمة

دلائل عدم تحريف قرآن

- (و ثالثها) أنهم كانوا يشددون في أموال اليتامى و لا يشددون في النساء ينكح أحدهم النسوة فلا يعدل بينهن فقال تعالى كما تخافون ألا تعدلوا في اليتامى فخافوا في النساء فانكحوا واحدة إلى أربع عن سعيد بن جبير و السدى و قتادة و الربيع و الضحاك و في إحدى الروايتين عن ابن عباس
- (و رابعها) أنهم كانوا يتخرجون من ولاية اليتامى و أكل أموالهم إيماناً و تصديقاً فقال سبحانه إن تخرجتم من ذلك فذلك تخرجوا من الزنا و انكحوا النكاح المباح من واحدة إلى أربع عن مجاهد

دلائل عدم تحريف قرآن

- (و خامسها) ما قالها الحسن إن خفتم ألا تقسطوا في اليتيمه المرباة في حجركم فانكحوا ما طاب لكم من النساء مما أحل لكم من يتامى قربانكم مثني و ثلاث و رباع و به قال الجبائي و قال الخطاب متوجه إلى ولي اليتيمه إذا أراد أن يتزوجها
- (و سادسها) ما قاله الفراء إن كنتم تتخرجون عن مؤاكلة اليتامى فتخرجوا من الجمع بين النساء و أن لا تعدلوا بين النساء و لا تتزوجوا منهن إلا من تأمنون معه الجور قال القاضي أبو عاصم القول الأول أولى و أقرب إلى نظم الآية و لفظها

دلایل عدم تحریف قرآن

- اگر واقعاً حدود دو هزار و اندی آیه از قرآن حذف شده است، باید روایات متعددی در بین روایات شیعه و سنی دال بر بیان چنین مطلبی می داشتیم؛ نه فقط یک یا دو روایت که از حیث سند هم معتبر نیستند.

دلائل عدم تحريف قرآن

• ٣- ج، [الإحتجاج] في خبر من ادعى التناقض في القرآن قال أمير المؤمنين... و أما ظهورك على تناكر قوله و إن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء و ليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء و لا كل النساء أيتاما فهو لما قدمت ذكره من إسقاط المنافقين من القرآن و بين القول في اليتامى و بين نكاح النساء من الخطاب و القصص **أكثر من ثلث القرآن** و هذا و ما أشبهه ظهرت حوادث المنافقين فيه لأهل النظر و التأمل و وجد المعطلون و أهل الملل المخالفة للإسلام مساعا إلى القدح في القرآن و لو شرحت لك كل ما أسقط و حُرف و بَدل مما يجري هذا المجرى لَطال و ظهر ما تحظر التقيّة إظهاره من مناقب الأولياء و مثالب الأعداء

دلائل عدم تحريف قرآن

- باب ١٢٩ - احتجاجات أمير المؤمنين صلوات الله عليه على الزنديق المدعى للتناقض في القرآن و أمثاله
- ١ - ج، [الإحتجاج] جاءَ بَعْضُ الزَّنَادِقَةِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ وَ قَالَ لَوْ لَأَمَّا فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْإِخْتِلَافِ وَ التَّنَاقُضِ لَدَخَلْتُ فِي دِينِكُمْ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ ع.....

دلایل عدم تحریف قرآن

- اتفاقی به این وسعت نمی توانسته از نگاه دقیق مسلمانان با تمام وسواسی که در حفظ قرآن داشتند، دور مانده باشد. خود حضرت رسول صلی الله علیه و آله، بیست و سه سال رسالت را بر عهده داشتند و در این مدت کاتبان و قاریان و حافظان فراوانی به هدایت خود حضرت تربیت یافته و قرآن را نوشته و حفظ کرده اند.

دلایل عدم تحریف قرآن

- چطور است که بیش از دو هزار آیه از قرآن حذف می‌شود، اما هیچ کس جز تعداد معدودی از آن با خبر نمی‌گردند. مگر چنین اتفاقی می‌توانسته مخفیانه صورت گرفته باشد.

دلایل عدم تحریف قرآن

- از آن سو، چگونه ممکن است ائمه‌ی اطهار علیهم السلام در طول دو بیست و اندی سال سکوت کنند و نسبت به این مسأله هیچ سخنی نگویند؟ آنها که در مقابل مسایلی که با خلافت برخورد مستقیم پیدا می‌کرد، به صراحت عمل می‌کردند و احکام شرعی را بیان می‌نمودند، چگونه در این مسأله سکوت اختیار کردند؟

دلایل عدم تحریف قرآن

- اگر بر فرض ذکر این دو هزار آیه در ابتدای امامت امامان معصوم علیهم السلام خطری برای مؤمنان و طرفداران ائمه علیهم السلام داشته، قطعاً در زمان متأخر این خطر کمتر بوده یا اصلاً نبوده است، پس چگونه است که هیچ امامی، حتی امامان متأخر، اشاره‌ای به حذف این آیات ندارند؟ آیا می‌توان گفت که تمامی این دو هزار و اندی آیه در مورد ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام بوده است؟

دلایل عدم تحریف قرآن

- اگر اخباری‌ها به عقل خویش مراجعه می‌کردند، به راحتی کذب این ادعا را در می‌یافتند و می‌فهمیدند که بسیاری از آنچه به اسم قرآن نقل شده، ساخته‌ی بشر است. مثلاً مجعول بودن سوره‌ی الولایه که مرحوم نوری به عنوان جزئی از قرآن نقل می‌کند، با مراجعه به متن آن کاملاً مشخص است. پیدا است این متن بر اساس مطالبی تنظیم شده که در روایات آمده است و کسی آنها را با همدیگر جمع کرده و به صورت یک سوره درآورده است.

دلایل عدم تحریف قرآن

- کم نبودند افرادی از بین شیعیان که تفکراتی افراطی داشتند و در حق اهل بیت علیهم السلام غلو می نمودند. بنا به گفتار ائمه علیهم السلام: ضربه‌ای که اینان به مقام امامت و ولایت زده‌اند، ناصبی‌ها نزده‌اند که مستقیماً به اهل بیت علیهم السلام توهین می کردند. ناصبی‌ها مخالف ائمه بودند و رودرروی آنها قرار می گرفتند؛ اما غلو کنندگان به اسم پیروی از ولایت و حمایت از آن، به ائمه علیهم السلام ظلم کرده‌اند.

دلایل عدم تحریف قرآن

- بسیار در روایات دیده می‌شود که ائمه علیهم السلام فرمودند: هر کسی ما را از آن که هستیم، بالاتر ببرد، همانند کسی است که ما را از آن که هستیم، پایین‌تر بیاورد. آنها سفارش می‌کردند مردم همان‌طور آنها را بشناسند که هستند نه بالاتر نه پایین‌تر.

دلایل عدم تحریف قرآن

- در هر حال اینان به اسم دفاع از ولایت به صحنه آمدند و در نتیجه‌ی افکار آنها چنین روایاتی پیدا شده است. این روایات هم به لحاظ تعداد، محدودند، هم به لحاظ سند، مخدوش و هم به لحاظ دلالت، بسیار غیر معقول.

دلایل عدم تحریف قرآن

- در مقابل این تعداد محدود، مجموع روایاتی است که اهل بیت علیهم السلام در آنها مردم را در زمینه‌های احکام، اخلاق و اعتقادات، به قرآن ارجاع داده‌اند و آنها بیانگر تلقی امامان معصوم علیهم السلام از وحیانی بودن قرآن و تحریف نشدن آن بوده است. افزون بر آن در طول تاریخ، علمای بزرگ شیعه که حافظان مواریث اهل بیت علیهم السلام بوده‌اند، به پیروی از آن امامان به انکار تحریف در قرآن پرداخته و ضعف سندی روایات تحریف را بیان نموده‌اند.

دلایل عدم تحریف قرآن

- البته جا دارد که سند آنها نیز مورد بررسی قرار گیرد. برخی از این روایات از حیث سند، چندان اعتباری ندارند.

دلایل عدم تحریف قرآن

- مرحوم صدوق در مورد عبارت اشهد ان عليا ولي الله که به عادت شیعیان در بین اذان خوانده می شود، می گوید: در این که علی علیه السلام بر حق است و ولی خدا است، شکی نیست؛ اما این جزو اذان نیست. این مطلب را بعضی از غلو کنندگان (غالیان) که خدا ذلیلشان کند، به اذان اضافه کرده اند. علامت تشیع در اذان حی علی خیر العمل است که در روایت به ولایت تفسیر شده است. البته واضح است که مرحوم صدوق نمی خواهد بگویند که ذکر این شهادت در اذان مانعی دارد؛ بلکه بر عکس ما در روایت داریم که مستحب است بعد از شهادت به وحدانیت خداوند و شهادت به نبوت پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله شهادت به امامت هم داده شود؛ اما این گونه نیست که این شهادت بعد از آن دو، از فقرات اذان باشد. همان گونه که صلوات بر پیامبر نیز بعد از اسم وی، مستحب است اما جزو اذان نیست.